



هل اقتربت إيران من الحرب الكبرى في سوريا

بواسطة فراس الياس

مايو
متوفر أيضًا باللغات:
English

عن المؤلفين

فراس الياس

فراس الياس، متخصص في شؤون الأمن القومي والدراسات الإيرانية



تحليل موجز

كانت عمليات تبادل الضربات الصاروخية الأخيرة بين إيران وإسرائيل داخل سوريا مؤشرا مهما للغاية – لكنه ليس السبب الرئيسي – على شبح الصراع المسلح الذي بدا يلوح في الأفق على نطاق واسع بالمنطقة وفي واقع الأمر وبصرف النظر عن قرار الولايات المتحدة هذا الأسبوع والخاص بانسحابها من الاتفاق النووي مع إيران فإن التطورات الإقليمية والدولية الأخرى تشير إلى أن الظروف باتت مهيأة لإثارة الحرب ضد إيران ولا بد أن نؤكد هنا على أن مفهوم الحرب في هذه الحالة لا يقتضي بالضرورة ضرب طهران بالقنابل والصواريخ بل أن مجرد إحساس صانع القرار السياسي الإيراني باقتراب الحرب منه أو من مناطق نفوذه هو بحد ذاته إشعال لفتيل هذه الحرب علما أن التطورات الخارجية والداخلية المتعلقة بإيران توحى بأن هناك شيئا ما سيحدث

فعلى الصعيد الداخلي الإيراني أصبح الصراع السياسي على أشده بين مختلف التيارات فمن جهة بات الحرس الثوري غير مقتنع بالتصرفات التي تقوم بها حكومة الرئيس روحاني خاصة الاقتصادية والأمنية منها وفي السياق نفسه نجد بأن موضوع قداسة سلطة "ولاية الفقيه" أصبحت في حاجة اليوم لمراجعة مدى شرعية مرشدتها الأعلى علي خامنئي الذي يتربع على قمة هرم الدولة علما أنه أصبح المحور الرئيس لكل الانتقادات الموجهة للنظام السياسي الإيراني وتحديداً فمنذ اندلاع المظاهرات الاحتجاجية بإيران في ديسمبر من العام الماضي لم يسلم علي خامنئي من سهام النقد الموجهة إليه سواء من قبل أحمدني نجاد أو من القيادات الإصلاحية أو التيار الشيرازي أو حزب نهضة آزادي أو حركة التحرير وغيرها والتي تشي جميعها بأن التصدع العظيم بدأ ينخر جسد هذا النظام ومن جهة أخرى فإن الشعب الإيراني لا يزال هو الآخر ينتظر الوعود الاقتصادية والاجتماعية التي تعهدت بها الحكومة الإيرانية والتي لم ينفذ منها أي شيء حتى الآن سوى المزيد من جرعات التخدير التي تبتغي امتصاص حالة الغضب الشعبي المتنامية في الشارع الإيراني وعلى ما يبدو فإن هذا الشارع أضحى يتحين الفرصة المناسبة للتفاعل مع أي جهد دولي يستهدف إسقاط النظام السياسي في حالة الأزمة الاقتصادية وصلت اليوم إلى أدنى مستوياتها خاصة بعد الهبوط الحاد في قيمة العملة الإيرانية مقابل الدولار الأمريكي والتي قد تستمر لمدة أطول في ظل العديد من المؤشرات إذ تزامنت مع تحديات أخرى من قبيل: تصاعد العقوبات الدولية على إيران وقيام الحرس الثوري الإيراني بتهريب الكثير من رؤوس أمواله إلى خارج البلاد والذي كان له الأثر السلبي على قيمة العملة الإيرانية والسيولة النقدية من العملة الصعبة بالبلاد

وأما الواقع الاجتماعي فهو ليس بأفضل حال من الواقع السياسي فبعد أزمة الحجاب والتلغرام والتضييق على الحريات لازالت المظاهرات الاحتجاجية مشتتة في الأحواز العربية وغيرها من المحافظات النائية وكلها تؤكد بما لا يقبل الشك على أن هناك أزمة كبرى قد لا يستطيع النظام الإيراني مواجهتها وحتى لو نجا منها فإن تناقضاته الداخلية الواضحة تمثل حافزاً للقوى الخارجية على توجيه ضربة عسكرية رادعة لإيران نتيجة تدخلاتها الخارجية المفرطة

فقد ذكرت صحيفة "شرق زنامة" المقربة من التيار الإصلاحية في إيران بأن هناك ترتيبات سياسية تجري خلف الكواليس للإعداد المبكر لمرحلة ما بعد خامنئي ينقض فيها الحرس الثوري الإيراني على السلطة من أجل الحفاظ عليها مع اختيار مرشد جديد يأتمر بأوامر قيادة هذا الحرس علماً أنه لا يمكن لأي شخصية دينية أن تصبح مرشداً أعلى في إيران دون أن تمر عبر قناة الحرس الثوري □ وأشارت الصحيفة نفسها إلى أن التيار المحافظ ومعه أركان الدولة العميقة قد اقتنع بأنه إذا ما استمرت الأمور على ما هي عليه داخليا وخارجيا فإن شخصية رئيس الجمهورية القادمة ستكون عسكرية وهو ما عبر عنه "حسين الله كرم" الأستاذ في الجامعة الحرة الإسلامية بأنه ينبغي أن تكون شخصية عسكرية استراتيجية ووضع العديد من الخيارات ضمن إطار هذه الشخصية كـ "قاسم سليمانى (قائد قوة القدس) ومحسن رضائي (القائد السابق للحرس الثوري الإيراني ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام) إلى جانب محمد باقر قاليباف (قائد سابق لسلح الجو في الحرس الثوري و لمقر خاتم الأنبياء وعمدة طهران حالياً) هذا إلى جانب شخصيات أخرى قد تكون قريبة من تفكير التيار المحافظ كحسين دهقاني أو مسعود جزائري وغيرهما ويبقى قاسم سليمانى هو الأقرب والأكثر حظا بين هذه الشخصيات وذلك بحكم علاقته داخليا مع أركان الدولة العميقة وحتى خارجيا مع مختلف التيارات السياسية والحركات المسلحة التي تدور في الفلك الإيراني □

أما على المستوى الدولي فقد أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية على أنها ستسحب من سوريا في نهاية المطاف إلا أن هذا الإعلان لا يمثل إشارة على التراجع الاستراتيجي بقدر ما هو أسلوب تكتيكي يهدف إلى النأي بالجنود الأمريكيين عن أي رد محتمل يمكن أن تتخذه إيران إذا واجهت حرباً شاملة □ وبالإضافة إلى ذلك فإن تدفق المقاتلين المنتهين لتنظيم "داعش" على منطقة البادية السورية يمثل تهديداً كبيراً لخطوط الإمدادات اللوجستية لإيران ولميليشياتها في سوريا □ فقد نشرت صحيفة معاريف الإسرائيلية قبل بضعة أسابيع تقريراً استخباراتياً عن تبادل الضربات الصاروخية الإسرائيلية - الإيرانية الأخيرة أشارت فيه إلى وجود تنسيق مسبق إسرائيلي-أمريكي لتنفيذ هجمات عسكرية على الميليشيات الإيرانية في سوريا □

ومن وجهة نظرنا فإنه لا يمكن فصل هذه التطورات عن الجولة السابقة من الهجمات الكيميائية التي قام بها نظام الأسد ضد المتمردين المتبقين بالقرب من العاصمة دمشق إذ أن الأهم ليس الهجمات نفسها بل من أصدر الأمر بتنفيذها □ وكما يعرف الجميع فإن روسيا وإيران هما اللذان يتخذان القرارات الأمنية في سوريا ولطالما نظرت روسيا إلى إيران كحليف مُرهب في سوريا وذلك لعدة أسباب منها: أن روسيا تنظر إلى الأزمة في سوريا بشكل مختلف □ ورغم ذلك فإن إيران تدرك جيداً أن روسيا لا تستطيع فعل أي شيء دون مساندتها إذ أن القوة الإيرانية هي المسيطرة على الأرض في حين تبقى القوة الروسية مقتصرة على العمليات الجوية □ وقد تعلمنا من هذه الاستراتيجية أن اليد العليا تكون دائماً للقوى المسيطرة على الأرض، ولا يمكن لروسيا أن تغفل هذه الحقيقة أما إيران فاغترارها بهذه الميزة جعلها أحياناً تتصرف باللامبالاة مادام أولئك المقاتلون في سوريا غير إيرانيين وإنما مجرد ميليشيات متنوعة: عراقية وأفغانية وباكستانية وجيش النظام السوري وكلهم تحت إمرة المستشارين من الحرس الثوري الذين ترسلهم إيران والذين يكتفون بتوجيه الأوامر من أماكنهم بالخطوط الخلفية □

ومن الاحتمالات القوية التي لها ما يبررها أن تكون إيران هي صاحبة الأمر في تنفيذ الهجوم الكيماوي على مدينة "دوما" فدوافعها تبدو أكثر من الدوافع التي قد تحت روسيا على القيام بذلك □ إذ أن إيران غير راضية على وجود متمردي جيش الإسلام في تلك المنطقة وتتوجس من علاقاتهم الجيدة إلى حد ما مع الولايات المتحدة فهي تتخوف من أن يؤدي ذلك إلى تفكير الولايات المتحدة في خلق جبهة جديدة بدمشق □ كما أن مقاتلي جيش الإسلام سيشكلون عقبة رئيسية أمام استكمال المشروع الإيراني الذي يسعى إلى إحداث تغيير ديموغرافي في المنطقة □ فطهران لا تقبل وجود أي من المتمردين المسلحين السُّنة بالقرب من دمشق لأسباب عديدة منها تخوفها من قيامهم بلعب دور مهم في أي حرب محتملة من إسرائيل ضد إيران وميليشياتها في سوريا خاصة بعد الأضرار الجمة التي تلقوها من طرف المعسكر الإيراني □

لقد أصبح لزاماً على الولايات المتحدة وحلفائها العرب التفكير في توجيه ضربة عقابية ضد إيران رداً على تداعيات وجودها في سوريا حتى ولو كانت ضربة محدودة على أن تتلوها في وقت لاحق ضربات أكثر قوة حسب الحاجة بينما تترك لإسرائيل مهمة إثبات هيمنتها العسكرية المطلقة في الجنوب السوري الذي أصبح مسرحاً حيوياً للعمليات □ وهناك أيضاً حاجة إلى قطع طرق الدعم اللوجستي الإيراني في مناطق جنوب سوريا حتى مدينة القلمون التي تستخدمها إيران كمنفذ لتقديم مساعدات عسكرية لحزب الله □ علاوة على ذلك هناك أيضاً دور حيوي يمكن للأكراد أن يقوموا به حيث ينبغي منحهم مساحة للمناورة في المناطق القريبة من مدينتي دير الزور والرقبة خاصة بعد انسحاب قوات الحرس الثوري الإيراني من تلك المناطق في نيسان/ أبريل 2018 عقب مفاوضات سرية مع الروس □ كما يجب على الولايات المتحدة أيضاً ممارسة المزيد من الضغط على الحكومة العراقية لإقناعها بقبول تلك العمليات العسكرية أو على الأقل العمل على منع الميليشيات الإيرانية من العبور إلى سوريا □

بالمجمل يمكن القول بأن كل الظروف أصبحت اليوم مهياً للإجهاز على المشروع الإيراني في سوريا □ ويمكن القول أيضاً أن الإصرار الإيراني على التمسك بالاتفاق النووي هو القشة الأخيرة التي قد تنقذها من الدمار الكبير □ وعموماً أصبح الوضع الدولي والإقليمي

اليوم مهياً للحرب ضد جحافل إيران في المشرق خاصة بعد التوافق الأمريكي الفرنسي البريطاني في مختلف القضايا الدولية والشهية الإسرائيلية المتصاعدة للحرب ضد إيران والسياسات الخارجية والأمنية النشطة للمملكة العربية السعودية التي أضحت أكثر حماسة لمواجهة إيران في سوريا بل إن هذه المواجهة صارت بمثابة عقيدة عسكرية ثابتة في نظر السعودية خاصة مع استفادتها من الدعم الأمريكي المتزايد ❖



عرض / طباعة ملف "بي دي إف"

شارك على مواقع التواصل الاجتماعي



تنبيهات البريد الإلكتروني

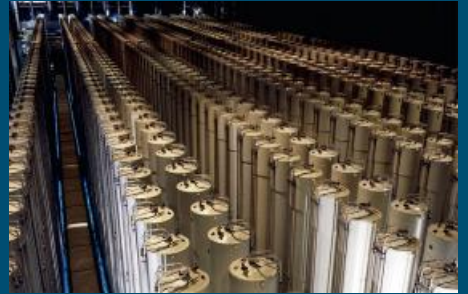


خبراء في [القضية / المنطقة]



TO TOP

موصى به



تحليل موجز

القراءة من خلال مطالب إيران النووية

نوفمبر

عومير كرمي



BRIEF ANALYSIS

Delta Crescent Energy: Refining U.S. Stabilization Strategies in Northeast Syria

//

Calvin Wilder ,



تحليل موجز

تهديدات بحجب موقع "إنستغرام" في إيران: تحليل مشهد الإنترنت في إيران

نوفمبر

ليلي الهاشمي

ابق على اطلاع

سجل لتلقي الاشعارات بالبريد
الالكتروني



THE
WASHINGTON INSTITUTE
for Near East Policy

19th Street NW – Suite 500 1111

Washington D.C. 20036

Tel: 202-452-0650

Fax: 202-223-5364

[الاتصال بالمعهد](#)

[غرفة الصحافة](#)

[Subscribe](#)

Fikra Forum is an initiative of the Washington Institute for Near East Policy. The views expressed by Fikra Forum contributors are the personal views of the individual authors, and are not necessarily endorsed by the Institute, its staff, Board of Directors, or Board of Advisors.

منتدى فكرة هو مبادرة لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى والآراء التي يطرحها مساهمي المنتدى لا يقرها المعهد بالضرورة ولا موظفيه ولا مجلس إدارته ولا مجلس مستشاريه وإنما تعبر فقط عن رأي صاحبه

المعهد هو منظمة (501)3(c) جميع التبرعات معفاة من الضرائب



 .An initiative of the Washington Institute for Near East Policy